

الحوار وآدابه

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين المراد بالحوار.
- تمثل للحوارات التي وردت في القرآن الكريم.
- تبين أهمية الحوار.
- تصف الحوار الإيجابي.
- تعدد آداب الحوار.

معنى الحوار

يطلق الحوار ويراد به المحادثة، والمجادلة، والمراجعة في الكلام بين طرفين أو أكثر، ويتم من خلاله تبادل الآراء والأفكار، أو الوصول إلى حلول لبعض المسائل والمشكلات، أو الكشف عن حقائق معينة، إلى غير ذلك من الغايات والمقاصد.

الحوار في القرآن الكريم

مما جاء في القرآن الكريم من الحوارات:

١ ما قصه الله تعالى عن حوار - جل وعلا - مع ملائكته، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٣٠﴾ وَأَعْلَمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٣١ قَالُوا سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ٣٢ قَالَ يَتَقَدَّمُ أُنثَاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ٣٣﴾ [البقرة: ٣٠-٣٣].

٢ ما قصه الله تعالى من حوار إبراهيم - عليه السلام - لأبيه وقومه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ حَمَتُمْ لَهَا عُكْبُونَ ٥٢ قَالُوا وَمَا بآبَاءِنَا مَا لَهُم بِعِيدِينَ ٥٣ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَشْءَ وَمَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ٥٤ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ ٥٥ قَالَ بَلْ رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُمْ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ٥٦﴾ [الأنبياء: ٥١-٥٦].

٢ محاوره نوح- عليه السلام- لقومه حتى قالوا له: ﴿ قَالُوا يَنْتُحِ قَدْ جَدَلْنَا فَاكْثَرْتَ جِدْلَنَا فَأَيْنَا بِنَايَا تَقُولُ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ ﴾ [هود: ٣٢] . والجدال نوع من الحوار.

أهمية الحوار

الحوار سبيل فعال للتواصل بين الأفراد الجماعات لتحقيق المصالح وتقارب الآراء وتجنب أسباب الاختلاف والتنازع. وفي الإسلام يعد الحوار قاعدة من قواعد التعامل بين أفراد المجتمع المسلم؛ فبالحوار يتشاورون فيما بينهم، ويتناصحون، ويأمرون بالمعروف وينتأهون عن المنكر، وهو مبدأ رئيس في التعليم والتربية، وفي محيط الأسرة، وفي غيرها من المجالات.

كما أن الحوار منهج من مناهج الدعوة إلى الإسلام، قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُمْ يَأْتِي بِأَحْسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥] .
وأسلوب الحوار هو المتوافق مع هدي الإسلام في مخاطبة غير المسلمين، وبيان الحق لهم، حتى يكون دخولهم في هذا الدين عن اختيار واقتناع، لا عن رهبة أو إكراه، قال تعالى: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ [البقرة: ٢٥٦] .

أسس مهمة للحوار

١ لا يكون الحوار إيجابياً ومثمراً إلا إذا كان قائماً على الأدلة والبراهين، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ١١١] . وقال تعالى مبيناً منهج الحوار القائم على الحجة والبرهان في دعوة أهل الكتاب وغيرهم: ﴿ يٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصَاحُفُونَ فِي الْأَرْحَامِ وَمَا أُنزِلَتْ الْقُرْآنُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهُ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ١٥ هَٰذَا نَمُوتُ هَٰؤُلَاءِ نَحْيِيْهُمْ فِيمَا كُنْتُمْ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّوْنَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٦٥-٦٦] .

٢ يستلزم الحوار- ولاسيما مع المخالفين والمعادنين- سعة في العلم وقوة في الفهم، ولذا فليس كل إنسان مهياً للحوار، حتى وإن كان صاحب حق، فإنه ربما حاور بهدف نصر الحق فيغذل الحق؛ لضعف علمه وبصيرته، وربما حاور بجهل فيروج الباطل الذي مع خصمه، وربما احتج بحجج باطلة، فلا يقتنع الناس بالحق الذي يحمله.

٣ تمسك المسلم بدينه، وثباته على قيمه، واعتزازه بإسلامه: ﴿ قُلْ يٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ تَمَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَّاهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَقْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٦٤] .

١ الإخلاص لله تعالى

بحسن النية وسلامة القصد في الحوار والمناظرة، وأن يبتعد المناظر عن قصد الرياء والسمعة، والظهور على الخصم والتفوق على الآخرين، ومن دلائل الإخلاص لله التجرد لطلب الحق، قال الإمام الشافعي رحمه الله: (ما كلمت أحداً قط إلا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان، وتكون عليه رعاية الله وحفظه. وما ناظرني فباليت! أظهرت الحجّة على لسانه أو لساني؟).

٢ الاحترام والمحبة

الاحترام والمحبة: فالخلاف أمر واقع لا محالة، ولكن لا يجوز أن يؤدي الخلاف بين المتناظرين الصادقين في طلب الحق إلى تباغض وتقاطع وتهاجر، أو تشاحن وتدابّر، فأخوة الدّين، وصفاء القلوب، وطمهارة النفوس فوق الخلافات الجزئية.

٣ حسن الاستماع

ذكر العلماء في آداب المتناظرين: ألا يتعرض أحدهما للكلام الآخر حتى يفهم مراده من كلامه تماماً، وأن ينتظر كل واحد منهما صاحبه حتى يفرغ من كلامه، ولا يقطع عليه كلامه قبل أن يتمّه.

٤ الحلم وسماحة النفس

البعد عن السب والشتم والتجريح، والسخرية من وجهة نظر الطرف الآخر، وتجنب منهج التحدي والإفحام، والتزام الحُسنى في القول، والمجادلة بالتي هي أحسن، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَعْظَلَةِ الْحَسَنَةِ وَحَدِّ لَّهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [التحل: ١٢٥]. وقال: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْجُدُونَ لِأَعْيُنِ النَّاسِ﴾ [الإسراء: ٥٢]. وقال: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٢].

٥ الرجوع إلى الحق

إن من أهم الآداب والصفات التي يتميز بها المحاور الصادق أن يكون الحق ضالته، فحيثما وجده أخذه، والعاقل هو الذي يسلم بخطئه، ويعود إلى الصواب إذا تبين له، ويفرح بظهوره، ويشكر لصاحبه إرشاده ودلالته إليه. والتسليم بالخطأ صعب على النفس، فهو يحتاج إلى تجرد لله وصدق وإخلاص، وقوة وشجاعة.

نشاط ١

بالحوار يستطيع الإنسان الوصول إلى أمور لا يتمكن من الوصول إليها بالقوة، ويعد الحوار من أصول التعامل داخل الأسرة، تعاون مع زملائك في بيان كيفية توظيف الحوار فيما يأتي:

م	المجال	توظيف الحوار فيه
١	تربية الأولاد	(أن يكون الحوار بين الأولاد بالتصص وعدم تجريدهم وأن تكون لديهم سعة صدر للاستماع لهم لإرشادهم بطريقة لينة).
٢	المشكلات الأسرية	(أن يكون الحوار بينهم قائم على الاحترام والمحبة وصفاء القلوب حتى يبني النقاش والحوار على أساس سليم لحل المشكلات).
٣	التخطيط المالي للأسرة	(أن يكون الحوار قائم على التعاون للعيش بينهم وتدبير أمورهم).
٤	علاقات الأسرة بغيرها	(أن يكون الحوار قائم على الاحترام والنبهة والبرودة وحسن الاستماع لبعضهم البعض).
٥	البرامج الترفيهية للأسرة	(أن يكون الحوار مبني على ألفة وبراهين حتى يكون الحوار إيجابيًا ومثمرًا).

نشاط ٢

تكثر في البرامج التلفزيونية والقنوات الفضائية البرامج الحوارية، والتي لا تخلو من إخلال بآداب الحوار غالبًا تتبع أحد هذه البرامج ثم سجل تقييمك له في مدى الالتزام بآداب الحوار:

بعض البرامج تتحلل بآداب الحوار أيًا كان المستضاف لديهم كبير أو صغير وتختلف طريقة الحوار من شخص لآخر وهذا يحدث خاصة في البرامج الدينية كاتصال شخص ببرامج فيتبع السامع له حوارًا هادئًا، وتوجد برامج أخرى لا تكون لديهم سيمانت وأداب الحوار مع الآخرين ويكون الغرض من هذا إظهار أنفسهم أنهم هم ذو التفكير الإيجابي فقط ولا ينظرون لمن حولهم أيًا كان حوارهم.

التقويم

- ١ ما المراد بالحوار؟
- ٢ مثل للحوارات التي وردت في القرآن الكريم بمثال.
- ٣ للحوار الإيجابي صفات، اذكر ثلاثًا منها.
- ٤ بين أهمية الحوار في الدعوة إلى الإسلام، مع الاستدلال لما تذكر.
- ٥ عدد آداب الحوار.

المحادثة، والمجادلة، والمراجعة في الكلام بين طرفين أو أكثر.

مثل للحوارات التي وردت في القرآن الكريم بمثال.

ما قصه الله تعالى من حوار إبراهيم - عليه السلام - لأبيه وقومه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [الأنبياء: 51 - 56].

للحوار الإيجابي صفات، اذكر ثلاثاً منها.

أ - أن يكون الحوار قائماً على الأدلة والبراهين وذلك لقوله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 111].

ب - يستلزم الحوار ولاسيما مع المخالفين والمعادين سعة في العلم وقوة في الفهم.
ت - تمسك المسلم بدينه وثباته على قيمه واعتزازه بإسلامه لقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْيَاباً مِن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 64].

يُبَيِّن أهمية الحوار في الدعوة إلى الإسلام، مع الاستدلال لما تذكر.



يعتبر الحوار في الدعوة ذو أهمية؛ لأنه يظهر الحق عند مخاطبة غير المسلمين فهو منهج من مناهج الدعوة في الإسلام حتى يكون دخولهم في هذا الدين عن اختيار واقتناع لا عن رهبة أو إكراه وذلك لقول الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: 125] وقوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: 256].

عدد آداب الحوار.

أ - الإخلاص في الحوار.

ب - الاحترام والمحبة.

ت - حسن الاستماع.

ث - الحلم وسماحة النفس.

